الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة الدراسة

- **أولاً** : مشكلة الدراسة
- **ثانياً** : أهداف الدراسة
- **ثالثاً** : أهمية الدراسة
- **رابعاً** : مصطلحات الدراسة
- **خامساً** : محددات الدراسة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

- **مقدمة الدراسة**

تعتبر الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تبني المجتمع بما تزرعه من بذور الحب والمودة بين الوالدين والأولاد وبما تسعى إليه من وسائل التضامن والتعاون بين أفرادها ، وبما تهدف إليه من وحده وتماسك لبناء المجتمع الكبير على أساس من الإخاء والتعاطف والنظم والقواعد .

والأسرة لها دور كبير فى تشكيل شخصية الطالب وتتشكل الملامح الأولى فى محيط الأسرة ويؤثر المناخ السيىء بصورة سلبية فى شخصية هؤلاء الأبناء ، فالأسرة لها أثر عميق ودور خطير في بلورة الشخصيات وتشكيلها فتكيف الطالب لا يأتي بالتوجيه والتدريب فقط ولكن يأتى من السلوك تجاه الطالب من حيث الحب والعاطفة والإحساس بأنه مرغوب ومقبول فكل هذه العوامل تحدد درجة نجاح الطفل خارج المنزل ، والتركيز على الأسرة عملية أساسية ؛ فهذا العالم هو الذى يهيئ أول لقاء مع تحديات الذات والقبول والعلاقات الاجتماعية والكفاءة ، فالأسرة أما أن تعده للنجاح في عالم دائم الاتساع وأما أن تعوقه حيث لا يمكن الإصلاح (هاله سيد عبد العزيز , 1998: 18)

فالضغط النفسى نتيجة وضع الأسرة وأساليب معاملة الوالدان وانخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للأسرة قد يؤدى إلى بطء التعلم عند الطالب ، فالأسرة تنظيم أو نسق بالغ التفرد والخصوصية لأن التنظيم الذى ينضم إليه الفرد منذ بداية حياته حيث يكون في أشد الاحتياج إليه ، وحيث يجد إشباعاته المادية والعاطفية فى كنفه ، ولذا فإن تأثير هذا التنظيم على الفرد تأثير قوى لا يعادله تأثير أى تنظيم آخر فى الحياة (عزة مختار الدعدع ،1999، 182)

إن الصحة النفسية للفرد ونجاحه فى أداء وظائفه المختلفة فى الحياة يرتبط إلى حد كبير بالمتغيرات المتصلة بهذا التنظيم الأسرى من قبل نوع المناخ الذى كان سائداً فى الأسرة وطبيعة المعاملة الوالدية التى يتلقاها الطفل من والديه ومدى سلامة العلاقات التى كانت

بين الوالدين أو تعرضه لإضطرابات نفسية يرتبط على نحو لا ينكر بهذه المتغيرات الأسرية (علاء كفافى ، 2002 : 98) .

أولاً: مشكلة الدراسة :

إن أغلب الدراسات التى تناولت التحصيل الدراسى للطالب قد عملت على التركيز على الأساليب التعليمية الملائمة للطالب دون الاهتمام بطبيعة المناخ الأسرى الذى يعيش فيه الطالب وبالتالى يؤثر فيه وفى تكوين شخصيته ومن هذه الدراسات دراسة (محمد محمود حماده ،1999، وائل عبدالله محمد على ، 1994، ودراسة منال محروس عبدالحميد ، 2006) وقد ركزت هذه الدراسات على العملية التعليمية وعلى الأساليب التعليمية الملائمة لهذا الطالب دون النظر إلى هؤلاء الطلاب أنفسهم ولا إلى الحياة الأسرية والمناخ الأسرى المحيط بالطالب وما يعانى منه من مشكلات .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى :

هل توجد علاقة بين المناخ الأسرى والتحصيل الدراسى لدى طلبة الثانوى العام ؟

ويتفرع من هذ السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1ـ هل توجد اختلافات فى المناخ الأسرى المدرك تبعاً لمتغير النوع (ذكور وإناث) لدى طلبة الثانوى العام ؟

2ـ هل توجد اختلافات فى المناخ الأسرى المدرك تبعاً لمتغير التخصص (علمى وأدبى) لدى طلبة الثانوى العام ؟

3ـ هل توجد اختلافات فى المناخ الأسرى المدرك تبعاً لمتغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى طلبة الثانوى العام ؟

4ـ هل توجد اختلافات فى التحصيل الدراسى تبعاً لمتغير النوع (ذكور وإناث) لدى طلبة الثانوى العام ؟

5ـ هل توجد اختلافات فى التحصيل الدراسى تبعاً لمتغير التخصص (علمى وأدبى) لدى طلبة الثانوى العام ؟

6ـ هل توجد اختلافات فى التحصيل الدراسى تبعاً لمتغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى طلبة الثانوى العام ؟

7ـ هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسرى والتحصيل الدراسى لدى طلبة الثانوى العام ؟

ثانياً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1ـ التحقق من طبيعة علاقة المناخ الأسرى والتحصيل الدراسى لدى عينة من طلبة الثانوى العام .

2ـ التعرف على الفروق بين عدة متغيرات مثل المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والنوع والتخصص العلمى على المناخ الأسرى والتحصيل الدراسى .

3ـ إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسى من خلال المناخ الأسرى لطلبة الثانوى العام .

ثالثاً : أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية وذلك على النحو الآتى :

(1) **الأهمية النظرية** : تأتى الأهمية النظرية لهذه الدراسة من :

(أ) موضوع الدراسة والمناخ الأسرى وعلاقته بالتحصيل الدراسى .

(ب) عينة الدراسة وهم المراهقين .

(2) الأهمية التطبيقية :

(أ) إعداد مقياس المناخ الأسرى لطلبة الثانوى العام .

(ب) قد تسهم نتائج الدراسة الحالية فى عملية الإرشاد والتوجيه النفسى لهؤلاء الطلبة ، وكذلك توجيه وإرشاد الأسرة بما يساعد فى التغلب على مشكلات هؤلاء الطلبة وأثارها السلبية الكبيرة ، والتى تعتبر عائقاً يحول دون وصول هذا الطالب لتحقيق أهدافه ، ودون الوصول للصحه النفسية السليمه لكل من الطلاب وأسرهم .

رابعاً : مصطلحات الدراسة :

وتتضمن مصطلحات الدراسة ما يلى :

1ـ المناخ الأسرى :

يعرف الباحث المناخ الأسرى بأنه : الجو العام الذى يسود البيئة الأسرية من حيث شبكة العلاقات الأسرية التى تربط بين أفراد الأسرة وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، وطريقة التغلب علي الصراعات والمشكلات التى تنشأ بينهم وأسلوب الآباء فى تعاملهم مع الأبناء مما يؤدى إلى مناخ أسرى ينعكس بصورة إيجابية على شخصية الأبناء وتحصيلهم الدراسى ، ويقاس إجرائياً بمقدار ما يحصل عليه المفحوص من درجات على مقياس المناخ الأسرى إعداد الباحث .

2ـ التحصيل الدراسى :

ويعرف الباحث التحصيل الدراسى بأنه : مجموع درجات الطالب فى وقت محدد لمجموعة من المعلومات التى حصل عليها من قبل .

3 ـ **طلاب الثانوى العام :**

هم طلاب تلك المرحلة الدراسية التى تعتبر حلقة الوصل بين المرحلتين الإعدادية ومرحلة الجامعة فهى مرحلة الدراسة ما قبل الجامعى ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات دراسية ويلتحق بالمرحلة الثانوية الطلاب الذين أجتازوا إمتحان المرحلة الإعدادية من الحاصلين على درجات مرتفعة وتكون أعمارهم مابين (15 ـ 18) عاماً وهى تقابل فى مراحل النمو (المراهقة المتوسطة) .

خامساً: ـ محددات الدراسة

ـ منهج الدراسة :

هو المنهج الوصفى .

ـ عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من (310) طالباً وطالبة من الصف الثالث الثانوى .

ـ أدوات الدراسة :

أ ـ مقياس المناخ الأسرى إعداد (الباحث) .
ب ـ إستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة إعداد (عبد العزيز الشخص ،2013) .

ـ الأساليب الاحصائية المستخدمة :

وتتضح الأساليب الاحصائية المستخدمة فى الدراسة فيما يلى :
أ ـ المتوسط الحسابى .
ب ـ الانحراف المعيارى .
ج ـ معامل الارتباط .
د ـ معادلة ألف كرونباخ Cronbach Alfa
هـ ـ اختبار (ت) t -Test

ـ الحدود المكانية والزمانية :

مجموعة من المراكز التعليمية بالقليوبية فى الفترة خلال شهر (مارس) من عام (2017) .

الفصل الثانى

الإطار النظرى للدراسة

تمهيد

المحور الأول : المناخ الأسرى

أولاً : تعريف المناخ الأسرى

ثانياً : النظريات المفسرة

ثالثاً : أنماط المناخ الأسرى

رابعاً : أساليب المعاملة الوالدية

خامساً : المناخ الأسرى والصحة النفسية للأبناء

المحور الثانى : التحصيل الدراسى

أولاً : مفهوم التحصيل الدراسى

ثانيا : المفاهيم المرتبطة بالتحصيل الدراسى

ثالثاً : النظريات المفسرة

رابعاً : العوامل التى تؤثر فى التحصيل الدراسى للطالب

المحور الثالث : طلاب الثانوية العامة

أولاً : مفهوم المراهقة كمرحلة مقابله للثانوية العامة (المراهقة المتوسطة)

ثانياً : مظاهر النمو العقلى لمرحلة المراهقة المتوسطة

الفصل الثانى
الإطار النظرى

تمهيد :

يتناول هذا الفصل متغيرات الدراسة بالشرح والتفصيل وقد قام الباحث بعرضهم على ثلاثة محاور ، المحور الأول يتناول المناخ الأسرى والمحور الثانى يتناول التحصيل الدراسى والمحور الثالث يتناول طلاب المرحلة الثانوية ويتضح ذلك فيما يلى :

المحور الأول : المناخ الأسرى Family Climate :

ترجع البدايات العلمية لدراسة المناخ الأسرى إلى بداية الستينيات من القرن العشرين حين بدأت المحاولات الجادة لدراسة مناخ المؤسسات التعليمية ، ثم تبلورت الجهود منذ بداية السبعينيات فى دراسات عديدة متواصلة لفهم المناخ السائد فى البيئات الأسرية والمؤسسات العلمية والعلاجية .

واشباع الحاجات النفسية للطالب يعد أمراً مهما ضرورياً لضمان اتزان شخصية الفرد ولتحقيق السلامة والصحة النفسية ، وأن حرمان الفرد من إشباع هذه الحاجات النفسية الأساسية يؤدي إلى شعوره بانعدام الأمن والحب والانتماء، وهذا يجعله شخصاً قلقاً يعانى من الأضطرابات النفسية المختلفة ، كما ويؤكد (ماسلو) على أن الصحة النفسية للفرد قائمة على أساس اشباع هذه الحاجات كالحاجة إلى الأمن النفسي والحب والانتماء والاحترام وليس اشباع الحاجات البيولوجى (Maslow,1970,P:384-385)

ثم توالت الدراسات التى أجريت فى مجال المناخ الأسرى ، وتحديد سماته ، وطرق قياسه ، حيث أصبح للمناخ الأسرى مفهوم جوهري مهم وهو نظرية المناخ الاجتماعى ، وتهتم بالعلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته ، حيث تعد البيئة المحيطة بالفرد ذات تأثير مهم يستدل عليه من إدراكات الأفراد للبيئة التى يعيشون فيها ، وتؤثر هذه الإدراكات تأثيراً جوهرياً فى سلوكهم ، وتعتبرعملية التنشئة الاجتماعية Socialization هى العملية التى يتحول من خلالها الوليد من مستوى الكائن البيولوجي إلى مستوى المواطن أو العضو فى الجماعة ، فالتنشئة الاجتماعية تحول استعدادات الفرد إلى قدرات أى من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، ويتم هذا التحول من خلال أوساط أو وكالات معينة وهى "الأسرة ، والمدرسة ، وجماعة الرفاق ، وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى "(علاء الدين كفافى ،1997: 14)

يلعب المناخ الأسرى دوراً هاماً في تنمية قدرات الفرد، إذ يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسى والاجتماعى، لأن الفرد فى ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الاجتماعى والمشاركة فى الحياة اليومية لذلك يتعلم الاستقلال الشخصى والفرد فى كل ذلك يتأثر بالاسرة . (Lerner,2002,pp : 34-35)

وتعد الأسرة ـ بلا منازع ـ هى المجتمع الأول الذى يحتضن الإبن منذ وصوله إلى هذا العالم ، بل هى المؤسسة الاجتماعية الأولى التى تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية ، وتشمل بنيته الشخصية والاجتماعية معاً وعن طريق الأسرة يكتسب الأبناء قدراتهم وسماتهم ، ويعتبر المناخ الأسرى المكان الذى تبنى فيه شخصية الفرد سلوكه ، ومن خلال السلوك تتضح السمات الشخصية المميزة للفرد ، وبالتالى فإن نوع المناخ الأسرى الذى يعيش فيه ينعكس سلبياً أو إيجابياً على شخصيته ، وعلى علاقاته وارتباطاته بأشكالها المختلفة ، كما تؤثر البيئة على الشخصية ، ويؤثر المناخ الأسرى على شخصية كل فرد من أفراده ـ لاسيما الأبناء ـ والمناخ الأسرى الصحى أو السوى هو مناخ غنى بما يوفره من إمكانيات تتيح للأنماط السلوكية السوية الظهور لدى أفراد الأسرة جميعاً وبخاصة الأبناء ، وهو قادر على إشباع حاجات أفراده بما يساعدهم على تحقيق التوافق النفسى ، ويعتبر الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للأبناء من أهم مظاهر السلوك السوى (محمود عطية ،1997 :48) .

ـ وسوف يتناول الباحث المناخ الأسرى من حيث تعريفه والنظريات المفسرة وأنماطه وأساليب المعاملة الوالدية والمناخ الأسرى والصحة النفسية للأبناء ويتضح ذلك فيما يلى :

أولاً : تعريف المناخ الأسرى :

تتعدد تعريفات المناخ الأسرى ويعرض الباحث بعضاً منها كما يلى :

التعريف القاموسى :

المناخ فى اللغة مشتق من كلمة أناخ بالمكان ، أى أقام به وحل به ولزمه من أناخ الجمل أبركه فالمناخ يعنى مبرك الإبل ومحل الإقامة ، يقال هذا مناخ سوء أى مناخ غير مرض ومناخ البلاد حالة جوها (إبراهيم مدكور، شوقى ضيف ، 1992 : 638) .

ويُعرف المناخ فى علم النفس على أنه المشاعر أو الأحاسيس والآراء العامة لمجموعة من الناس فى وقت معين ، كأن نقول أن المناخ السياسى السائد حالياً هو مثلاً مناخ عدم الاستقرار (Longman,2008 : 181) .

التعريف الاصطلاحى :

يعرف علاء كفافى (1987: 216) المناخ الأسرى بأنه الجو الذى يسود الأسرة طبقاً لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التى تربط بين أفراد الأسرة وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقات بين الوالدين ، ومن ثم طبيعة العلاقات بين كل منهما ، وكل فرد من أفراد الاسرة الآخرين توقعاته منهم وفهمهم لالتزاماتهم مما يسهم فى تحديد المناخ الأسرى ـ أيضاً ـ نوعية الصراعات التى قد تنشأ بين كل فرد وأخر من الأسرة واحتمال اتخاذ الفرد من الآخرين وسائل لتحقيق غاياته .

وتعرفه فوزية عبد الباقى(1989 :12) بأنه " تلك الخصائص المميزة لنمط العلاقات والتفاعل بين أعضاء الأسرة ، كما تتحدد غالباً بالإتجاهات والممارسات التى ينتجها الوالدان فى تنشئة الأبناء وما قد تتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وجدانية وتشجيع

واستحسان أو ما يقابلها من برود ونبذ وإهمال وقسوة وتسلط ونحو ذلك من تباين خصائص معاملة الوالدين للأبناء ".

ويعرفه نبيل حافظ وآخرون(1997: 22) : بأنه الجو الذى ينمو في إطاره الطفل والمراهق ويشكل الملامح الأولى لشخصيتهم وهو المصدر الأساسى لإشباع حاجاتهم وإستثاره طاقاتهم وتنميتها ، وفى سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى وفقاً لأساليب معينة .

وعرفت أمينة ياقوت الشمرلى (1999: 9) المناخ الأسرى بأنه " تلك الأشكال والخصائص التى تحدد المنهج الذى يتبعه الوالدين فى معاملة الابناء وفى ممارسة سلطاتهما الوالدية معهم فى العديد من المواقف الحياتية " .

وكذلك عرف (محمد بيومى خليل ،2000 :16) المناخ الأسرى بأنه " ذلك الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توافر الأمانة والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات ، وأشكال الضبط ونظام الحياة ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الزوجية والخلقية التى تسود الأسرة مما يعطى شخصية أسرية عامة حيث ونقول أسرة سعيدة ، أسرة قلقة ، أسرة متصدعه ، أسرة مترابطة " .

وتعرف تغريد حسنين (2007 : 26) المناخ الأسرى أنه هو تلك البيئة التى ينشأ فيها الفرد وتؤثر على سلوكه.

مما سبق يتضح أن المناخ الأسرى هو تلك البيئة التى ينشأ فيها الفرد وتؤثر على سلوكه وتوافقة وتمتعه بصحة نفسية سليمة من خلال طبيعة العلاقات الأسرية وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطريقة التغلب على الصراعات والمشكلات التى تنشأ بين الأفراد ومن شأنها تجعل الأسرة سوية أو غير سوية .

ومن خلال إطلاع الباحث علي العديد من التعريفات يرى أن المناخ الأسرى ليس مجرد علاقات أو تصورات ، بل هو واقع ملموس يعيشه الآبناء فى الأسرة من خلال عملية التأثير والتأثر ، كما أنه يتحدد بعوامل التفاعل بين الآباء والأمهات والآباء والأبناء ، ومدي استخدامهم لأساليب التنشئة والمعاملة الوالدية (السوية / اللاسوية) التى تبنى شخصية أبنائهم ، وتوجه سلوكهم ، ومدى إتاحة الفرص الملائمة لأبنائهم لتكوين السمات والاتجاهات الشخصية (السوية واللاسوية) ، ومدى إشباع حاجات الأبناء من الاستقرار والأمان والإطمئنان من خلال إتاحة الفرص لنموهم الشخصى السوى وصحتهم النفسية .

ـ التعريف الإجرائى :

بناءاً على ماسبق يعرف الباحث فى الدراسة الحالية المناخ الأسرى بأنه :

الجو العام الذى يسود البيئة الأسرية من حيث شبكة العلاقات الأسرية التى تربط بين أفراد الأسرة وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطريقة حل المشكلات التى تنشأ

بينهم وأساليب المعاملة الوالدية مع الأبناء مما يؤدى إلى مناخ أسرى ينعكس بصورة إيجابية على شخصية الأبناء وتحصيلهم الدراسى .

ثانياً:ــ النظريات المفسرة :

تتعدد النظريات المفسرة للمناخ الأسرى وسوف يعرض الباحث بعضاً منها كما يلى :

1) نظرية التحليل النفسى :

وضع أساسها "سيجموند فرويد" ، وتوصف نظرية التحليل النفسي بالوظيفية والكلية والبنيوية ، وهذا يعنى أنها تنظر إلى الإنسان بأعتبارها المصدر الأساسى لنشاطه وسلوكه ، وأنه بناء ذاتى التنظيم له ديناميا ته التى تتم حسب قوانين تحكم التفاعل بينه وبين البيئة التى يعيش فيها ، وترى نظرية التحليل النفسي ــ كنظرية بنيوية ــ أن النمو ليس مجرد تراكمات كمية بل هو تحولات كيفية " فمثلاً " الفرق بين الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة والطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة ليس فى مجرد عدد الكلمات أو المفردات التى يعرفها بل فى ظهور أبنية وتراكيب جديدة مثل القدرة على تكوين جملة مفيدة من المفرادت التى يعرفها ، ومما لاشك فيه أن مقدار أو كم المفردات مهم فى ظهور السلوك الجديد المتمثل فى القدرة على تكوين الجملة ، وتذهب نظرية التحليل النفسى إلى ضرورة فهم الكائن الحي أو فهم "النظام" الداخلى للكائن الحي قبل أن يتاح لنا أن نفهم كيف ينمو وكيف يتغير سلوكه (كمال وهبى وأخرون ، 1997 : 17– 19)

(2) **النظرية السلوكية :**

ترى النظرية السلوكية أن سلوك الكائن الحي يتحدد بالدرجة الأولى كأستجابات لمثيرات فى البيئة ، وهذه الاستجابات التى تبقي لتصبح جزءاً من سلوك الكائن هى الاستجابات التي دعمت ، أى التى أعقبها أثر طيب أو مثيب ، فالكائن فى البداية يمكن أن يصدرعدد كبيرجداً من الاستجابات ولكن ما يتبقى منها ويثبت هو الذى يعقبه تدعيم ، وما يحذف ويتلاشى فهو الذى لايعقبه تدعيم أو الذى يعقبة نتائج غير سارة والتى تتمثل فى الألم وكل ما يثير الألم ،ومن أهم رواد هذه النظرية كل من "بافلوف" و"بتشريف" فى الاتحاد السوفيتي و"ثورنديك" فى الولايات المتحدة الذين أوضحوا أنه ليس من الضرورى أن نعتمد التفكير كسبب للسلوك مادام يمكن تفسيره بالتجاوز أو بالاشتراط بين المثيرات والمكافأت ،أما"واطسون" فإنه متفقاً مع الفلاسفة الترابطيين وأصحاب النزعة الحسية فى أن المدخلات البيئية هى المحدد الأساسي للسلوك ، ويرى أنه حتي إذا كانت هناك "فى الحقيقة" جوانب أخرى غير قابلة للملاحظة من سلوك الإنسان فإنها لا تصلح موضوعاً لعلم النفس الذى يجب أن يتمسك بالتقاليد العلمية للعلوم الطبيعية ، وعلى ذلك فإن هناك مبدأين أساسيان فى النظرية السلوكية :

الأول : أن سلوك الإنسان يتغير ممن خلال النمو أو التعلم .

الثانى : أساليب السلوك المعقدة هى مجرد تشكيلات أو صور أكثر تعقيداً من أساليب السلوك البسيطة (عبدالمطلب القريطى ، 1997 : 84 – 85) .

(3) النظرية التحليلية النفسية الاجتماعية (إريكسون) :

النمو عند "إريكسون" هو مجموعة تغيرات تحدث فى المجالين البيولوجي والاجتماعى ، أو تفاعل بين الإمكانيات البيولوجية والأوضاع الاجتماعية المحيطة بالطفل . ولذا تسمى نظريته بالنظرية النفسية الاجتماعية . والتغيرات النمائية تحدث من خلال ما أسماه "إريكسون" بالأزمة ، والأزمة ليست مشكلة مستعصية على الحل ولكنها نقطة تحول أقرب إلي مفهوم الفترات الحرجة Critical Periods .

ويقابل الطفل فى كل مرحلة أزمة عليه أن يواجهها ، ونجاحه فى مواجهه الأزمة يكسبه خبرة هامة تساعده على مواجهة الأزمة التالية والتى يفترض أنه سيكسب أيضاً من خلالها خبرة جديدة أخرى (علاء الدين كفافى، 1997 : 92 – 93) .

(4) النظرية المعرفية البنيوية عند "بياجيه" :

توصف نظرية "بياجيه" بأنها نظرية من نظريات علم النفس وإن كانت معتمدة علي الجانب المعرفي فهى تختلف عن نظرية "فرويد" التى تعتبر السلوك فى أى موقف حصيلة صراع قوى النفس ، ولكن إتفق بياجيه مع فرويد فى أن كلاً منهما قد حاول صياغة نظرية شاملة تهدف إلى تفسير السلوك الإنسانى داخل نظام يهتم بالصياغات والتفسيرات الكيفية ولايحفل بالصياغات الكمية والإحصائية .

و" بياجيه " يقر بقدرة الطفل على التعلم ، وبأهمية هذه العملية فى حياته ، ولكنه لايعتقد أن التعلم يستطيع تفسير النمو وارتقاء السلوك ، بل أن التعلم هو وظيفة أو مظهر من مظاهر الارتقاء السلوكى الذى تتجدد بيولوجياً إلى درجة كبيرة ، وعلى ذلك فإن النمو والارتقاء هما اللذان يفسران جوانب كثيرة من التعلم .

ويتحدث "بياجيه" عن أسباب النمو Causes ويحددها فى أربع أسباب وهى :

- **النضج العضوى** : والذى يمثل نضج الجهاز العصبى مركز الثقل فيه .
- **الخبرة** : وتكتسب خلال تفاعل الطفل مع العالم الفيزيقى (المادى) .
- **النقل** : ويقصد به نقل المعلومات من الأخرين بواسطة اللغة ، كما يحدث فى عملية التنشئة الاجتماعية مثلاً .
- **التوازن** : وهو نوع من التنظيم يسمح للطفل أن يتكيف .

ويعتبر عامل التوازن هى الإضافة المميزة لـــ"بياجيه" ، ويقوم مفهوم المتوازن عند "بياجيه" على إفتراضية أن النموالعقلي لايتحدد بالعوامل الوراثية وحددها بالعوامل البيئية وحدها ، ولكنه يحدث بناء على الأبنية التي تتكون من الجوانب المعرفية الجديدة .

وتتكون هذه الأبنية من خلال إدراك الطفل وفهمه للعالم ومحاولته حل المشكلات التي يواجهها (السيد عبدالعاطى ، 1997 :102– 104) .

نستخلص مما سبق عرضه لأهم النظريات المفسرة لنمو السلوك الإنسانى أنه يوجد عدة نظريات فسرت السلوك من أكثر من جهة ولتفسير كل نظرية ركائزها التى تستند عليها . فالنظرية السلوكية ترى أن سلوك الإنسان استجابة للمثيرات البيئية ، ونظرية التحليل النفسى تنظر للإنسان بإعتباره نظام له دوافعه التى يعمل على تحقيقها ، والنظرية التحليلية النفسية الاجتماعية ترى أن النمو أو التعلم يحدث للإنسان من خلال تعرضه

لمرحلة (الأزمة) التى ستكسبه خبره ، أما النظرية العضوية البنيوية ترى أن التعلم هو وظيفة أو مظهر من مظاهر الارتقاء السلوكي لذلك نرى أن الأسرة يجب أن تعى لخطورة عملية التربية والنمو وأن تكون على قدر كافٍ من الثقافة والعلم حتى تتفهم طبيعة ومتطلبات كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني وكيفية التعامل مع أبنائها حيث أن الأسرة تحتل مكانة متميزة بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، حيث إن الأسرة هى البيئة الأولى التى تقدم الرعاية للطفل والتى ينعكس تأثيرها عليه منفردة فى المراحل الحاسمة والأولية من النمو ، ولذا يكون تأثيرها دافعاً وشاملاً لجميع جوانب شخصية الطفل بالإضافة إلى أن تأثيرها يأتى فى وقت لاحق حيث يكون الطفل قد كون اتجاهات ومفاهيم معينة ونمى مهارات خاصة به في أحضان الأسرة .

ثالثاً:ـ أنماط المناخ الأسرى :

نستطيع ملاحظة أن كل أسرة تتبع من الأساليب للتفاعل بين أفرادها ما تعبر به طبيعة مميزة لشكل هذا التفاعل الذى يختلف من أسرة لأخرى ، إلا أننا نستطيع أن نتبين شكل من أشكال التفاعل الذى يميز ويسود بعض الأسر والذى تعبر عنه من خلال مفهوم أنماط المناخ الأسرى .

ولكل أسرة مناخها الذى يتميز من خلال مجموعة العلاقات والتفاعلات الإيجابى منها والسلبى السائدة بين أفرادها وأسلوب الأباء فى تعاملهم مع أبنائهم والأدوار التى يؤديها كل فرد من أفراد الأسرة والقواعد التى تحكم السلوك داخلها ، وغير ذلك من محددات للنسق الذى يؤدى لوجود نمط مناخ أسرى مميز لكل أسرة .

ـ وسوف نتناول الأنماط من حيث المفهوم والأنواع ، ويتضح ذلك فيما يلى :

1) مفهوم أنماط المناخ الأسرى :ـ

يحدد علاء كفافى (1999: 19) نمط الأسرة بأنه يشير إلى " نوعية العلاقة بين الوالدين وبين الوالدين والأطفال التى تميز أسرة معينة ، وأنماط الأسرة تتفاوت تفاوتاً كبيراً فى الأسلوب الانفعالي وفى اتجاهات الأعضاء بعضهم نحو البعض الآخر ، فبعض الأسر تتسم بالدفء الانفعالي والبعض الأخر يتسم بالبرود . ونجد أن أعضاء بعض الأسر يتباعدون وأعضاء أسر أخرى ذوى علاقات حميمة ، وبعض الأسر متفتحه للأصدقاء والأقارب بينما نجد أسر أخرى منغلقة ، وفى بعض الأسر نجد طفلاً أو أكثر محبوبين ويجدون تقبلاً ، وفى أسر أخرى نجد طفلاً أو آخر معرضين للنبذ ".

ويشير يوسف ميخائيل أسعد (1991 :120) إلى أنه بالنسبة للأسرة وهى الخلية الأولى بالمجتمع فإنها تأخذ نفسها بمجموعة من الأنماط السلوكية التى يتم الاتفاق عليها فيما بين أفرادها سواء عن قصد أم عن غير قصد ، ونستطيع أن نقول أنه بشكل أو بآخر فإن نمط المناخ الأسرى هو محصلة التفاعل السائد بين مكونات النسق الأسر والذى يحدد شكل العلاقة بين أفراد الأسرة وما يميزها من سمات .

2) أنواع الأنماط :

تتعدد أنماط المناخ الأسرى كما ذكرها بعض علماء النفس والتربية وسوف يسرد الباحث هذه الأنواع من أنماط المناخ الأسرى كما يلى :

أ) تبين لنا وجود نمطين لوصف المناخ الأسرى لزينب عبد الرازق (1993)، فقد وصفت نمطين من الأسر :

- الأسر المتوازنة وهى أسر ذات مناخ أسرى سوى .
- الأسر المختلفة وهى أسر ذات مناخ أسرى غير سوى فى زينب عبدالرازق غريب ، 1993: 14) .

ب) ويرى عبدالرحمن العيسوي (2004 : 13) أن الأسرة تتبع عدة أنماط فى تربية الطفل والتى تؤثر علي نموه ، وقد قام بتقسيم هذه الأنماط إلى أنماط سلبية (غير سوية) وأنماط إيجابية (سوية) كالتالى :ـــ

☒ الأنماط السلبية (الغير سوية) :ـ

يمكن إجمالها فى عدة نقاط كما ذكر عبدالرحمن العيسوى (2004 : 66)

ـ الإسراف والتدليل فى تربية الطفل ، والإذعان لمطالبه .
ـ الإسراف فى القسوة والصرامة والشدة مع الطفل .
ـ النمط المتذبذب بين الشدة واللين .
ـ الإعجاب الزائد بالطفل ، حيث يعبر الآباء بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل .
ـ فرض الحماية الزائدة على الطفل .
ـ إختلاف وجهات النظر فى تربية الطفل بين الأم والأب .
ـــ استخدام أحد الطرفين أى الأم أوالأب للأطفال كسلاحاً يشهره فى وجه الآخر.
ـ عدم توخى المساواة والعدل فى معاملة الطفل .
ـ تربية الطفل على الاعتماد على غيره فى تلبية أحتياجاته وإشباعها .

وكما ذكرت عفاف عبد المحسن بعض الأنماط السلبية كالأتى :

ـــ النمط التسلطي :

ذلك الذى يتضمن الوقوف أمام رغبات الأبناء ، مع وجود مجموعة من المعايير والقواعد السلوكية الجامدة فى الأسرة مثل الطاعة واحترام السلطة والعقاب البدنى والتحكم الصارم ويمكن تحديد سمات هذا النمط فى الآتى :

- عدم تشجيع الحواروالمناقشة بين أفراد الأسرة .
- كثرة إستخدام أساليب العقاب البدنى واللفظى .
- عدم إتاحة الفرصة المناسبة للأبناء لممارسة حياتهم بشكل طبيعي .
- مراقبة جميع تصرفات الأبناء بصرامة .

ـ النمط التسيبى " الإهمال " :

يتميز هذا النمط بترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب أو استحسانه وكذلك دون محاسبتهم على السلوك الغير مرغوب ، ويمكن تحديد هذا النمط فى الآتى :

- لا يستخدم فيه أى نوع محدد من العقاب أو الثواب .
- يتصرف الأبناء بحرية مطلقة دون قيود .
- لايبالي الآباء بتصرفات الأبناء سواء داخل الأسرة أو خارجها .
- يسير كل فرد فى الأسرة حسبما تملى عليه رغباته واهتماماته .
- يترك الأبناء دون توجيه .

ـ المناخ الأسرى المضطرب :

يؤثر المناخ الأسرى فى عملية الاتصال داخل الأسرة ، فإذا كان المناخ الأسرى سوياً كان الاتصال داخل الأسرة سوياً ، وبذلك تكون الأسرة عاملاً فى سواء الأبناء ، أما إذا فشلت الأسرة فى تحقيق الاتصال السوى والعلاقات السوية ، فإنها تكون أسرة مولدة للمرض أو الانحراف ، وصور الاتصال الخاطىء كثيرة منها المناخ الوجدانى غير السوى (عفاف عبد المحسن الكومى ، 2002، 54) .

ويشير محيى الدين حسين إلى أربعة أنماط للمناخ الأسرى :

- ☒ النمط الحازم والذى يجمع بين التقبل والضبط .
- ☒ النمط التسلطى والى يجمع بين الضبط والرفض .
- ☒ النمط المتساهل والذى يجمع بين التقبل والرخاوة .
- ☒ النمط غير المكترث والذى يجمع بين الرفض والرخاوة (محى الدين حسين 1988 : 155– 157) .

ولذا فإن النمط أو المنهج الذى يتخذه الانطباع العام داخل الأسرة يؤثر فى الحال على جميع أعضائها ، وينعكس ذلك السلوك الفردى علي رد الفعل الجماعى ، فالزوجة تتأثر بزوجها ، ويتأثر الأبناء بالأساليب التى يتبعها الآباء (معتز سيد ،عبداللطيف خليفة ، 2001 :217) .

وقد أشار عبد العزيز موسى أنه توجد أنواع من أنماط المناخ الأسرى التى تؤثر فى البناء النفسي للفرد مثل :ـ

ـ الأسرة النابذة : وهى الأسرة التى فيها الأبن منبوذاً وغير مرغوب فيه .

ـ وهناك الأسرة المستبدة :

وهى الأسرة التى تميل إلى السيطرة على الأبن فى جميع الأوقات وفى شتى مراحل النمو ، وتنوب عنه في القيام بكل ما يجب أن يقوم به (عبد العزيز موسى،1997 : 44–45)

وقد حدد علاء كفافى أيضاً أربع خصائص للمناخ الأسرى غير السوى ، وهى :

1. المناخ الأسرى المضطرب يخلف أفراداً مضطربين ، وذلك من خلال أحد الأبناء .